في اول الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول الا ان الذي
فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة
لكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا و قوله قواريرا
قواريرا في قراءة من نونهما و قد ذكروا لذلك اوجها من التناسب
ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف
الجمع بجمع اشبه الاحاد فصرف و ذلك كقولهم صواحب وصواحبات
ومن القراء من قرا سلاسلا في الوصل وسلاسلا بالف دون
تنوين في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة
مع اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع
حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبيا
اي اعلاهم واشرفهم درجة اي مرتبة ومنزلة واكملهم لاشتمال
كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شيء و
استغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة
العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع في
غيرها وعلى كثير من العادات التي ليست في غيرها ولاشتمالها على التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد و القتال
والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهي
جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك من اوجه اكمليتها والله
اعلم واشرف الانبيا اي ارفعهم ناصبا اي اصلا ويقال النصاب
والمنصب وابينهم اي اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البينة
المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة

لعقول

لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل او المراد انه اعظمهم
واتمهم تبيانا للشرايع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام
مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا بعده العاد ويفهمه كل من سمعه
ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا ليحفظ واذا تكلم اسمع ويخاطب
الناس على قدر عقولهم ويفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز
عبارة واسرع ادا في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام
وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة
بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والثنا والذي لا يدرك والمكان
الذي لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه
انه اوتي علم السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها
بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام وهي مكة
ومهاجرا بفتح الجيم وهي المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين
معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما
وعترة لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا ونسبه افضل
انسابهم وامته التي عترته منها افضل الامم واصحابا لان امته
افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن
قول ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب
محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرا نبيه يقاتلون
عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اي اصلا
واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا او جماعة وعلى تفسيرها بالجماعة
يحتمل ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)